

60 - من هدايات سورة الفاتحة الشيخ عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

معاشر الاخوة الكرام انتهى بنا الحديث في لقائنا الماضي الى الكلام على ما ففي سورة الفاتحة من هدايات مباركة يحتاج اليها كل عبد مؤمن وهذا من اسرار مشروعية تكرار هذه السورة - [00:00:02](#)

في كل يوم وليلة مرات وكرات في اليوم واللييلة يكرر المؤمن المناجاة. مناجيا ربه عز وجل اهدنا الصراط المستقيم. قد عرفنا شأن الصراط ومكانته العظيمة. وحاجة الانسان الى السير فيه والثبات عليه. وانه يفضي بصاحبه. الى نيل رضا الله - [00:00:42](#)

تبارك وتعالى ودخول جنات النعيم. صراط ترك النبي صلى الله عليه وسلم امته في ادناه. وطرفه الاخر في الجنة ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم. حاجة الانسان الى الثبات - [00:01:32](#)

على هذا الصراط اشد من حاجته الى الطعام والشراب والغذاء وسائر الحاجات فحاجته الى الثبات على هذا الصراط فوق كل حاجة. وواجب على كل مسلم ان يستشعر شدة حاجته للثبات على هذا الصراط - [00:02:02](#)

لان السعادة والفلاح في الدنيا والاخرة لاهل صراط الله المستقيم. ومن سواهم فلا حظ لهم من السعادة ولا نصيب لهم من الفلاح. واذا كان ذلك كذلك وهو كذلك فان واجب المسلم ان يهتم بامر هذا الصراط المستقيم. الذي يناجي ربه - [00:02:39](#)

كل يوم وليلة ان يهديه اليه. والهداية اليه تتضمن معرفته ومعرفته تفاصيله والعمل بامور هذا الصراط وشرائعه واعماله والزيادة منه. والثبات عليه الى الممات. كل ذلك داخل في قولك اهدنا الصراط المستقيم. وعرفنا - [00:03:15](#)

ان الشيطان الرجيم اعادنا الله واياكم منه قاعد لابن ادم في صراطه قال فيما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم فهو قاعد لابن ادم في صراطه المستقيم لصده وثنيه واعاقته عن مواصلة السير - [00:03:55](#)

عن مواصلة السير مع ركب الايمان وهداة الخلق واهل الفلاح في الدنيا والاخرة. لان ركب هذا الصراط هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون. لان الله جل وعلا قال صراط الذين انعمت عليهم وفي اية اخرى بين ذلك قال ومن يطع الله والرسول فاولئك - [00:04:30](#)

الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين. فالشيطان لا يريد للعبد ان يسير في هذا الركب المبارك ركب الايمان ركب صراط الله المستقيم وانما يريد له الاعاقة ويضع له العقبات والحواجز - [00:05:07](#)

حتى يحول بين وبين المضي في هذا الصراط المستقيم. وقد مر معنا ان عقبات الشيطان التي وضعها للناس في هذا الصراط سبع عقبات وان اخطرها واشدها واعظمها ظررا عائق الشرك بالله عز وجل. وعرفنا ان الشيطان اعظم ما يتمناه. واكبر - [00:05:37](#)

وما يرجو نيله من العبد ان يخرج من حظيرة الايمان. وان يوقعه في مهاوي والكفر بالله عز وجل وقد جاء في حديث صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:06:17](#)

ان الشيطان اذا اصبح ان الشيطان اذا اصبح بث جنوده وقال لهم من منكم اضل اليوم مسلما فالبسه التاج يضع عنده تاجا جذابا ثم يبيت اتباعه ويقول من اضل منكم مسلما فالبسه التاج - [00:06:42](#)

فينتشر وجنوده في الناس اظلالا وافسادا وحرفا عن صراط الله المستقيم. متنافسين في لبس هذا تاج من الشيطان الرجيم. قال فيأتيهم احدهم فيقول لم ازل به حتى عق والديه. لم ازل به حتى عق والديه. قال فيقول الشيطان له - [00:07:15](#)

يوشك ان يبرهما يعني نريد امر اكبر من هذا فيأتيهم الثاني ويقول له لم ازل به حتى طلق زوجته فيقول له يوشك ان يراجعها. اي يريد اكبر من هذا فيأتيهم الثالث ويقول له لم ازل به حتى اشرك بالله. فيقول له انت - [00:07:50](#)

انت ويقربه ويدنيه ويأتيه الرابع ويقول له لم ازل به حتى قتل مسلما. فيقول له انت انت ويلبسه التاج وهذا يدلنا على ان ثمة منافسة عظيمة يوميا من جند ابليس - [00:08:30](#)

من جند ابليس واعوانه في صد الناس. عن صراطه المستقيم عن صراط الله المستقيم وحرفهم عن الجادة السوية. وان اعظم ما يريده الشيطان. من انسان ان يشرك بالله عز وجل وان ينتقل من هذه الملة الحنيفية ملة - [00:09:00](#)

الاسلام. والشيطان عدو يراك ولا تراه عدو يراك ولا تراه. وقد قال بعض السلف عدو يراك ولا تراه شديد المؤنة. لكن المؤمن ليس للسلطان ليس للشيطان قال عليه والذاكر لربه عز وجل في حصن حصين وحرز مكين من الشيطان - [00:09:30](#) الرجيم. ولهذا جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عن زكريا عليه السلام انه قال لقومه امركم بذكر الله فان مثل من يذكر ربه كمثل رجل لحقه العدو - [00:10:10](#)

اذا اوى الى حصن حصين فدخل فيه فلم يتمكن عدوه منه. وهذا مثل الذاكر بربه عز وجل ولهذا قال تعالى ومن يعيش عن ذكر

الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين - [00:10:39](#)

ومفهوم المخالفة ان المحافظ على ذكر الرحمن ليس للشيطان عليه السبيل اذنا الله من الشيطان الرجيم العقبة الكبرى التي يريد الشيطان وقوع العبد المؤمن فيها منحرفا عن صراط الله المستقيم عقبة الشرك - [00:11:01](#)

والحديث هنا عن هدايات سورة الفاتحة. هذه السورة المباركة. التي هي اعظم سور القرآن السورة التي تتكرر مع المؤمنين. كل يوم مرات وكرات هذه السورة معاشر الاخوة الكرام فيها هدايات مباركة - [00:11:37](#)

ودلالات عظيمة للنجاة من الشرك بالله. والسلامة من هذا الذنب الوخيم والجرم العظيم بل ان من يقرأ سورة الفاتحة متدبرا متأملا محققا لما تدل عليه من معنى. فان الشرك باذن الله عز وجل ليس - [00:12:13](#)

له عليه سبيل. ليس له عليه سبيل اما اذا كان يقرأها قراءة قراءة بلا تدبر ولا فهم لمدلولها ومقصودها وغايتها فان الانتفاع بها لا يتحقق. والله عز وجل يقول كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته. وليتذكروا - [00:12:51](#)

ذكر اولو الباب وقال تعالى افلم يتدبروا القول وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن فاذا كان من يقرأ الفاتحة متدبرا لمعناها فاهما لمدلولها محققا لمقتضاها معتقدا ما دلت عليه مؤمنا بما جاء بها فالشرك ليس له عليه سبيل - [00:13:32](#)

لان سورة الفاتحة سورة ايمان وتوحيد واخلاص سورة الفاتحة سورة ايمان وتوحيد واخلاص لله جل وعلا. فالذي يقرأها مؤمنا بها متدبرا لمعناها محققا لما دلت عليه فهو مؤمن موحد مخلص لله جل وعلا محقق للايمان - [00:14:08](#)

الذي خلقه الله تبارك وتعالى لاجله واوجده لتحقيقه ونقف بعض الوقفات مع شيء من هداية من هدايات سورة الفاتحة التي ينتفع بها المؤمن في باب تحقيق التوحيد والنجاة والسلامة والخلوص من الشرك - [00:14:39](#)

وهي مليئة بالهدايات والدلالات العظيمة في هذا الباب المهم الذي هو اعظم ابواب الدين واجلها على الاطلاق واول هدايات السورة في هذا الباب العظيم حمد الله الذي هو مستهل هذه السورة ومفتتحها - [00:15:17](#)

استهل الله عز وجل هذه السورة التي هي فاتحة كتابه بحمد نفسه سبحانه وتعالى الحمد لله رب العالمين واذا وقف المؤمن هنا متأملا الحمد لله الحمد ما هو هو ثناء على الله جل وعلا. ثناء على الله عز وجل - [00:15:47](#)

مع حبه سبحانه وتعظيمه واجلاله ثناء عليه على اسمائه الحسنی وصفاته العظيمة وثناء عليه على نعمه التي لا تعد ولا تحصى وعطاياه التي لا تستقصى فانت تحمد الله لانه الذي له الاسماء الحسنی - [00:16:19](#)

والصفات العلى لانه ذو الجلال والكمال والعظمة والكبرياء لانه الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر. لانه البارئ المصور له الاسماء الحسنی تحمده لان له الاسماء الحسنی والصفات العظيمة - [00:16:56](#)

وتحمده لانه المنعم والمتفضل فالنعمة نعمة الله. والفضل فضل الله. والعطية عطية الله فانت تحمده سبحانه وتعالى على واسع نعمائه وعظيم فضله وجزيل عطائه. الحمد لله فاذا حمد المؤمن ربه سبحانه وتعالى مستشعرا - [00:17:27](#)

معنى الحمد هل يلتفت بقلبه الى غير الله عز وجل؟ طالبا سائلا راجيا طامعا ام ان سؤاله ورجاءه وطلبه انما هو لهذا الذي له الحمد

سبحانه وتعالى ولهذا قال الله جل وعلا في اية اخرى فادعوا الله مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين - [00:18:00](#)

فالذي يدعى ويعبد ويلتجى اليه الذي له الحمد وال الحمد للاستغراق جميع المحامد بانواعها لله سبحانه وتعالى فهو اهل الحمد والثناء. ومن اسمائه تبارك وتعالى الحميد جل وعلا فاذا عقل المسلم - [00:18:34](#)

او عقل المسلم هذا المعنى وفهمه ايتجه بعبادته وسؤاله ورجائه وطلبه الى غير ذي الحمد الى غير الحميد سبحانه وتعالى حاشا وكلا فالحمد لله هذا من دلائل وجوب اخلاص العبادة له - [00:18:58](#)

والبراءة من الشرك والاقبال على الله عز وجل وحده سؤالاً وطمعاً وتذلاً وخشوعاً واقامة لدينه سبحانه وتعالى ثم ثانياً من دلائل هذه السورة المباركة في تحقيق التوحيد والبراءة من الشرك - [00:19:23](#)

في قوله رب العالمين رب العالمين اي الله جل وعلا وربهم اي خالقهم من العدم وموجدهم بعد ان لم يكونوا والمتصرف فيهم فرب العالمين هو القابض الباسط المعطي المانع المعز المذل - [00:19:51](#)

الذي لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع الذي بيده ازمة الامور ومقاليذ السماوات والارض رب العالمين يدبر هذا الكون كيف يشاء ويقضي فيه كيف اراد لا معقب لحكمه - [00:20:25](#)

ولا راد لقضائه فالامر امره والخلق خلقه والملك ملكه سبحانه وتعالى فايما ان العبد بذلك يستلزم افراد هذا الرب بالعبادة واخلاص الدين لله عز وجل وهذا هو صراط الله المستقيم كما قال الله تعالى وان ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم - [00:20:46](#)

هذا صراط مستقيم. ان الله ربي وربكم فاعبدوه. ولاحظ الارتباط ان الله ربي بكم اي اقراركم بانه هو الرب الخالق الرازق المنعم المتصرف يستلزم ان تعبدوه وقال في اية اخرى وانا ربكم فاعبدون - [00:21:22](#)

وقال عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا - [00:21:49](#)

لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي تعلمون انه لا رب لكم ولا خالق لكم ولا رازق لكم الا الله عز وجل فاذا خصوه بالعبادة وافردوه بالطاعة ووحدوه ولا تجعلوا معه شريكا - [00:22:13](#)

فايمانكم بانه الرب يستلزم الاخلاص والتوحيد وتجريد العبادة لهذا الرب العظيم والخالق الجليل سبحانه وتعالى فقوله رب العالمين رب العالمين هذا من دلائل التوحيد وبراهينه العظام ومن دلائل التوحيد في هذه السورة ومن دلائل توحيد العبادة في هذه السورة ووجوب اخلاص العبادة لله - [00:22:37](#)

قوله سبحانه الرحمن الرحيم فاذا قرأ المسلم فهذا متأملاً لمعناه متدبراً لدلالته وعرف ما دل عليه هذان الاسمان من ثبوت الرحمة العظيمة لله عز وجل ورحمة توسعت كل شيء وانه سبحانه وتعالى كتب كتبها لاهل الايمان واهل الصلاح واهل التوحيد واهل - [00:23:11](#)

الاستقامة عرف قدر هذا الاسم ومكانته وما دل عليه من صفة الكمال لله عز وجل وقد مر معنا قول النبي صلى الله عليه وسلم عندما رأى تلك المرأة التي وجدت صبيها في السبي - [00:23:43](#)

ففرحت بان وجدته واخذته برحمة بالغة وشفقة عظيمة وضمته الى صدرها واخذت ترضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اترون هذه المرأة اترون هذه المرأة ملقية صبيها في النار اترون هذه المرأة ملقية صبيها في النار يمكن هذا؟ قالوا لا يا رسول الله قال قال لله - [00:24:07](#)

ارحم بعباده من هذه بصبيها لله ارحم بعباده من هذه بصبيها ورحمة الله تبارك وتعالى دلائلها في الخلق وبراهينها في هذه الكائنات كثيرة فالمطر والنعم والعطايا وصرف السوء. كل ذلك من رحمة الله. جل وعلا ومن اثار رحمته سبحانه وتعالى - [00:24:44](#)

فهو عز وجل الرحمن الرحيم. فاذا امن المؤمن بانه سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم اذا امن الانسان بانه سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم. ايليق به؟ ان يتجه بعبادته ودعائه وسؤاله وطلبه ورجائه الى غيره عز وجل ايا كان هذا الغير حاش وكلا - [00:25:16](#)

ولهذا تأمل قول الله تعالى في تقرير توحيد العبادة قال والهكم اله واحد لا اله الا هو ماذا؟ الرحمن الرحيم. والهكم اله واحد لا اله الا

هو الرحمن الرحيم. اي ان - 00:25:48

كونه سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم هذا دليل على وجوب اخلاص العبادة له وافراده تبارك وتعالى توحيد ومثل هذا قوله عز وجل في اخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة - 00:26:08

هو الرحمن الرحيم. فالايامن بهذين الاسمين وما دل عليه من وصف لله جل وعلا هذا من دلائل افراده سبحانه وتعالى بالعبادة ووجوب اخلاص الدين له وانه عز وجل الذي يدعى ويرجى ويسأل ويتذلل له ويخضع ويركع له ويسجد لا - 00:26:28
شيء من ذلك لاحد سواه. ومن هدايات هذه السورة المباركة في تقرير التوحيد قوله عز وجل مالك يوم الدين. وهذا فيه اثبات الملك لله سبحانه وتعالى. ملك الدين الذي هو يوم الحساب والجزاء وملك الدنيا. فالله عز وجل المالك لكل شيء مالك الملك - 00:26:58
سبحانه وتعالى والملك كله ملك الله. له سبحانه وتعالى الملك في الاولى والاخرة الملك ملكه عز وجل ولا شريك له سبحانه وتعالى في هذا الملك وانما خص الدين بالذكر هنا لان ذلك يظهر للخلائق كلهم عندما - 00:27:28

يأتي الرب سبحانه وتعالى يوم القيامة للفصل بين الناس ومجازاتهم باعمالهم فيقول يومئذ انا الملك اين ملوك الارض؟ يقول سبحانه انا الملك اين ملوك الارض ويقول كما في الرواية الاخرى انا الملك انا الديان اي انا المجازي المحاسب - 00:27:58
وفي ذلك اليوم كل من كان عنده ملك قد انتهى. لم يبقى له اثر. ولم يوجد له معلم فكله انتهى. يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله والامر يومئذ لله - 00:28:28

فاذا استشعر من يقرأ هذه السورة ملك الله عز وجل لكل شيء. وانه المالك لكل شيء وانه لا احد شريك وانه لا احد شريك لله تبارك وتعالى في ملك هذا الكون - 00:28:52

فهو المالك له ايتجه بدعائه لغيره ايتجه بسؤاله لغير الملك؟ اي يتجه بطلبه لغير الملك ابدًا. ولهذا قرر الله ذلك في مواضع من القرآن. قال والذين تدعون من دونه ما يملكون - 00:29:13

من قاطمير ايا كان هذا الذي يدعى من دون الله. قال والذين تدعون من دونه ما يملكون من قاطمير. ان تدعوهم ايسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل - 00:29:37
خبير سبحانه وتعالى. وقال عز وجل في الاية الاخرى الذين زعمتم من دون الله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة لا يملكون مثقال ذرة في - 00:29:59

السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك. وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير - 00:30:23

بعض اهل العلم يقولون ان هذه الاية من سورة سبأ قطعت شجرة الشرك من عروقها. وتنبهوا لهذا الكلام العظيم قالوا ان هذه السورة قطعت شجرة الشرك من عروقها. واجتثتها من اصولها. بمعنى ان من يجعل مع الله شريك - 00:30:45

ويتعلق بامر او بسبب لاجله جعل مع الله الشريك فان في هذه السورة له واجتثت له ففيها رد على كل مشرك. وازهاق لشبهة كل مبطل ووحدها كافية في رد شبه المشركين. الذين يدعون غير الله سبحانه وتعالى. وجاءت دلائل هذه السورة المبطل - 00:31:15
الى للشرك مرتبة حسب حجمها مرتبة في في الاية حسب حجمها. وتأمل الاية وتدبرها جيدا. قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض. واحد اثنين وما لهم فيهما من - 00:31:48

شرك ثلاثة وما له منهم من ظهير. اربعة ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. امور اربعة ذكرت في هذه الاية فيها اجتثاث لاصول شجرة الشرك وقطع لها من عروقها. وبيان ذلك كما يلي - 00:32:17

اما اولها فان من يدعى من يدعى لكونه يملك. انما ما يدعى لكونه يملك. فاذا كان لا يملك اصلا هل يدعى اذا كان لا يملك لا يملك شيئا يدعى او لا يدعى؟ ما يدعى. اذا كان لا يملك شيئا لا يدعى. لانه لا يدعى الا من يملك. فاذا - 00:32:45

لا يملك لا يستحق ان يدعى فاذا هذا متعلق اول ابطال في الاية قال الله عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض كل - 00:33:15

هذا الكون وجميع هذه المخلوقات ملك لمن؟ لله سبحانه وتعالى. ملك له جل وعلا ولا احد يملك في هذا الكون مثقال ذرة. والمراد بالملك هنا اي الملك الاستقلالي. الملك الاستقلالي اي بدون تمليك الله. فلا يمكن احد ان يملك مثقال ذرة استقلالا. وانما من يملك في هذا الكون - [00:33:32](#)

شيئا انما يملكه بماذا بتمليك الله له كما قال الله عز وجل قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير - [00:34:02](#)

ولهذا قد يكون الانسان يملك ملايين قد يكون الانسان يملك الملايين قارون كانت مفاتيح كنوزه ينوء بحملها العصبه اولي القوة من الرجال ماذا ماذا كانت؟ انتهى في لحظة واحدة خسف الله - [00:34:23](#)

به وبداره الارض انتهى كل ملكه. هو وملكه انتهى في لحظة واحدة فقد ينتهي الشخص وملكه معا. وقد ينتهي هو ويبقى ملكه لغيره. وقد ينتهي ملكه هو ويبقى هو بلا ملك - [00:34:43](#)

فاما ان يفارق هو وملكه او يفارقه ملكه لا احد يملك في هذا الكون مثقال ذرة ملكا استقلاليا. اما ما يملكه الناس فانما هو بتمليك الله سبحانه وتعالى. اذا الشبهة الاولى بطلت بقوله تعالى لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في - [00:35:02](#)

الارض. في امر او احتمال اخر دون ذلك ان وجد في شخص ما ان وجد في شخص ما استحق ان يدعى وان يسأل فلننظر قال وما لهم فيهما من شرك - [00:35:29](#)

اي ان لم يكن مالكا فهناك امر دون ذلك وهو ان يكون عنده مع المالك شركة في الملك ان يكون للملك مشاركا في الملك. فان وجد احد مشارك للمالك وهو الله في ملكه استحق ان يدعى - [00:35:49](#)

فهل لله عز وجل شريك في ملكه ولو في شيء قليل قال الله عز وجل وما لهم فيهما من شرك وما لهم اي من يدعون من دون الله لا فيهما اي في السماوات والارض من شرك اي من مشاركة. فكل من يدعى من دون الله ليس له في هذا - [00:36:10](#)

في هذا الملك وليس له في السماوات والارض من مشاركة. فاذا بطلت الشبهة الثانية. اذا لم يكن مالكا ولم يكن شريكا للمالك في احتمال ثالث. ان وجد ايضا استحق ان يدعى. ما هو؟ ان يكون - [00:36:33](#)

مكونا للمالك معاونا للمالك وظهيرا له يعين المالك ويشير عليه ويدله ونحو ذلك فهل لله عوين وظهير قال الله تعالى وماله منهم من ظهير وماله من هو؟ الله جل وعلا منهم - [00:36:54](#)

اي من هؤلاء الذين يدعون من دون الله من ظهير اي من عوين ومساعد ومعاون. فاذا بطل الاحتمال الثالث ولاحظ تدرج الاحتمالات فاذا نعود مرة ثانية اذا لم يكن مالكا - [00:37:20](#)

ولم يكن شريكا للمالك ولم يكن ظهيرا للمالك بقي احتمال رابع. واخير. ما هو ان يملك عند المالك شفاعا ابتدائية بدون اذن المالك هل يوجد احد من الخلق كائنا من كان - [00:37:38](#)

يستطيع او يملك ان يشفع عند الله عز وجل شفاعا ابتدائية بدون ان يأذن الله له؟ ايووجد؟ قال ولا اتنفع الشفاعا عنده الا لمن اذن له ولا تنفع الشفاعا عنده الا لمن اذن له. فاذا جاء الاذن حصلت الشفاعا - [00:38:00](#)

ولهذا قال فئة اخرى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء وقال عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - [00:38:27](#)

اذا اردت ان يشفع لك نبي او ولي على ضوء هذا التقرير الذي هنا اتقول يا نبي الله اشفع لي او يا ولي الله اشفع لي او تطلب ذلك ممن بيده الاذن - [00:38:48](#)

ها او تطلبه ممن بيده الاذن ولهذا تقول اللهم شفع في نبيك اللهم شفع في الصالحين من عبادك تسأل الله ذلك. لا تتجه الى المخلوق ولا تلتجئ الى المخلوق ولا تسأل المخلوق اذا سألت - [00:39:05](#)

فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يظروك بشيء لن يظروك الا بشيء كتبه الله عليك رفع - [00:39:27](#)

الاقلام وجفت الصحف فالامر بيد من بيد الله عز وجل فهو الذي عز وجل يلتجأ اليه. أرأيت كيف ان هذه الاية الكريمة من سورة سبأ كما بين اهل العلم اجتثت ماذا - [00:39:48](#)

اصول الشرك وما يتعلق به من يشرك بالله سبحانه وتعالى قال في الفاتحة ما لك يوم الدين. فهذا من دلائل توحيد العبادة. ووجود افراده سبحانه وتعالى بالطاعة ومن دلائل هذه السورة على توحيد العبادة قوله سبحانه اهدنا الصراط المستقيم. اهدنا - [00:40:07](#) صراط المستقيم وما هو الصراط المستقيم؟ الصراط المستقيم ينتظمه امران اخلاص للمعبود ومتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم لا يكون العبد سائرا على صراط الله المستقيم الا بهذين اخلاص للمعبود ومتابعة للرسول. فان خرج عن الاخلاص خرج عن الصراط المستقيم - [00:40:34](#)

وان خرج عن المتابعة خرج عن الصراط المستقيم. وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. واذا اردت ان تعرف ان الاخلاص - [00:41:05](#)

للمعبود هو صراط الله المستقيم فاقرأ الاية المتقدمة وان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم تقييم اعبدوه وحده اخلصوا له الدين وحده هذا صراط مستقيم. واذا اردت ان تعرف ان المتابعة هي صراط - [00:41:25](#)

الله المستقيم فاقرأ اية في سورة الشورى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى - [00:41:48](#)

صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض الا الى الله تصير الامور شيئا من العبادة دل قوله اهدنا الصراط المستقيم ان دل على ان من صرف شيئا - [00:42:08](#)

من العبادة لغير الله خرج عن الصراط المستقيم. ولم يكن من اهله. فلا يكون العبد من اهل صراط الله المستقيم الا اذا كان لله مخلصا وللرسول صلى الله عليه وسلم متابعا - [00:42:29](#)

ومن دلائل سورة الفاتحة في باب توحيد العبادة وجوب اخلاص العبادة لله تبارك وتعالى وحده قوله عز وجل صراط الذين انعمت عليهم وتأمل قوله انعمت عليهم. فالنعمة نعمته سبحانه وتعالى - [00:42:49](#)

والمنة منته سبحانه وتعالى. والفضل فضله جل وعلا ولهذا قال عز وجل وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون وما بكم من نعمة فمن الله. النعم كلها من الله. هو موليا وهو مسديها. وهو المتفضل بها سبحانه وتعالى - [00:43:17](#)

واعظم نعمه على عباده هدايتهم صراطه المستقيم الذي هو اخلاص له واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم ومن يقرأ صراط الذين انعمت عليهم فاهما لها. عالما بمدلولها متأملا لمقتضاها ايمكن ان يتجه الى غير المنعم؟ ايمكن ان يتجه الى غير المنعم في سؤاله -

[00:43:45](#)

وطلبه وعرض حاجاته حاش وكلا فهذه كلها براهين عظيمة وهدايات مباركة انتظمتهما هذه السورة سورة الفاتحة في الهداية الى صراط الله المستقيم بلزوم عبادته وحده واخلاص الدين له والبراءة من الشرك - [00:44:20](#)

وتأمل رعاك الله ارتباطا عجيبا ارتباطا عجيبا في هذه الدلالات بين سورة الفاتحة والتلبية التي يرددتها من يحج بيت الله الحرام ماذا يقول الملبى وانظر الارتباط؟ الملبى من حين ينطلق من الميقات الى ان يصل الى بيت الله - [00:44:46](#)

يردد لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد والنعمة لك والملك الحمد والنعمة والملك الثلاثة كلها ذكرت في ماذا؟ في سورة الفاتحة. ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك - [00:45:13](#)

وهذه الكلمة كلمة التلبية هي كلمة توحيد واخلاص لله سبحانه وتعالى. ولهذا جاء في صحيح مسلم ان جابر ابن عبد لا رضي الله عنهما لما وصف حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال فاهل رسول الله - [00:45:39](#)

صلى الله عليه وسلم بالتوحيد. فلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد. فقال لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك - [00:46:02](#)

قول الملبى ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. هذا فيه افراد الله عز وجل بهذه الثلاث ان الحمد لمن؟ لله والملك لمن؟ لله

والنعمة لمن؟ لله الحمد لله والملك لله والنعمة لله لا شريك له تبارك وتعالى في ذلك. وهذه الثلاث كما اشترت موجودة في - [00:46:22](#) الفاتحة وكلها دلائل على وجوب افراد الرب سبحانه وتعالى بالعبادة واخلاص الدين له ولهذا قال في التلبية لبيك اللهم لبيك والتلبية هي استجابة لله عز وجل. ودخول في طاعته وامثال في امره. وامثال لامره - [00:46:52](#) تكرار للتلبية لبيك اللهم لبيك هو تحقيق للاستجابة اي انا اي انها استجابة من بعد استجابة والتزام يتبعه التزام. وانقياد يعقبه انقياد مستشعرا المواظبة والامثال لاوامر الله تبارك وتعالى لبيك اللهم لبيك. تلبى نداء الله مخلصا له - [00:47:18](#) مستجيبا لندائه تبارك وتعالى راجيا رحمته خائفا من عذابه عز وجل. لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. وهذا فيه البراءة من الشرك. والخلوص منه. لا شريك لك لبيك. اي لا شريك لك - [00:47:46](#) في العبادة ولا شريك لك في الطاعة فانت وحدك تبارك وتعالى المعبود ولا معبود بحق سواك نفردك بتذللتنا وخضوعنا والتجائنا وسؤالنا وطلبنا لا نلجأ الا اليه ولا نسأل الا انت ولا نطلب الا منك - [00:48:06](#) ولا نعتمد الا عليك ويقرر ذلك قولك في التلبية ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. فمن يقر ان الحمد لله وان النعمة لله وان الملك لله كيف يصح منه؟ ان يلتجأ الى غير الله - [00:48:32](#) وفي هذا المقام نقول وانك لتعجب غاية العجب. عندما ترى في بعض جهلة الملبين في بعض جهلة الملبين من يردد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك - [00:48:55](#) لا شريك لك ويقرأ ايضا سورة الفاتحة مرات وكرات ثم يقول في دعائه مدد يا فلان. او اغثنا يا او ادركنا يا فلان او نحو ذلك من الالتجاءات الى المخلوقين. يا سبحان الله كيف يجتمع هذا مع قول لبيك الله - [00:49:15](#) اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. كيف يستقيم هذا مع سورة الفاتحة وقولك فيها اياك نعبد واياك نستعين اياك نعبد واياك نستعين اياك يا الله نخص بالعبادة واياك يا الله نخص بالاستعانة لا ندعوا - [00:49:36](#) الا انت ولا نعتمد الا عليك هذا معنى اياك نعبد واياك نستعين فكيف يستقيم مع تلاوة الفاتحة وتكرار التلبية ان يدعى غير الله تبارك وتعالى. وبعض الناس يدخل عليه فهذا الباطل وهذا الشرك - [00:50:03](#) بسبب الجهل او بسبب ائمة الضلال والنبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الصحيح ان اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا اردت ان تعرف الفرق بين داعية الحق والهدى وداعية الضلال فواضح داعية الحق والهدى يدعو - [00:50:26](#) الى من الى الله وانظر ذلك في تعليم النبي عليه الصلاة والسلام. اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. وداعية الضلال يدعو الى ماذا اما الى نفسه او الى بعض اشياخه ويوجه الناس الى سؤالهم وطلبهم. دعاة الحق دعاة الى الله ودعاة الضلال دعاة الى - [00:50:52](#) او الى غيرهم من المخلوقين. يدعون الناس الى دعائهم وسؤالهم والطلب منهم وغير ذلك. اما دعاة الحق فعلى نهج النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. قال الله تعالى قل هذه سبيلي - [00:51:19](#) ادعو الى الله ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين فالدعاء الى الله عز وجل والسؤال الى الله والالتجاء الى الله اقول بعض الناس يدخل عليه - [00:51:40](#) داخل من هذه الجهة واذكر مرة كنت في مسجد جالسا اقرأ القرآن الكريم وكان الى جنب رجل جاء اه طالبا الحج وطالبا الاعتماد وطالبا ثواب الله عز وجل فكان جالسا الى - [00:52:00](#) وكنا بعد صلاة المغرب فكنت اقرأ القرآن وكان هو الى جنبي ماذا يديه يدعو بصوت خافت لا اسمعه لكن الرجل كان عنده خشوع عجيب وبكاء عجيب حتى انني اخذت استمع الى خشوعه لانه كان مؤثر جدا. من شدة خشوعه وبكاءه. ثم رفع - [00:52:24](#) رفع صوته بالدعاء وحقيقة صدمت كان اولاً كنت اولاً متأثراً به فاصبحت متأثراً له ومشفقاً عليه. لما رفع يديه رفع صوته دعاء اذا به ينادي غير الله كنت اظن خشوعه وبكاءه وتذللته بين يدي الرب العظيم في مسجد من - [00:52:54](#) ساجد لله رافعا يديه ظننته يدعو ربه ويناجي ربه وخاشعا بين يدي ربه. فلما رفع صوته بالدعاء واذا به يقول انقذني يا فلان انقذني

يا فلان ادركني وانا اسمعه والله باذني - 00:53:22

فصدمت وتأثرت وتعجبت انه كيف يأتي من لبس عليه هذا التلبيس ووقع في مثل هذا الظلال والعياذ بالله وزين له الباطل الله جل

وعلا يقول في القرآن واذا سألك عبادي عني - 00:53:39

فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان ويقول عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم. وانبياء الله ورسله انما بعثهم الله جل وعلا

لاجل لماذا لدعوة الناس الى الاخلاص وتعليمهم التوحيد والتجاء الى الله سبحانه وتعالى. التفت الى الرجل - 00:54:02

واخذت اتحدث معه بلطف. وهذوء وسألته من اي بلد وسألته عن سفره هل تعبت في السفر؟ كيف الطريق؟ سألت اسئلة متلاحقة

وهو كان يريد ان يتخلص مني حتى يستمر في خشوعه وفي دعائه - 00:54:27

وانا بقيت شينا فشيئا اسأل عن احواله واخبره متى وصلت؟ متى تذهب؟ حتى قل سحب اليد فلما وصلنا الى هذه الحال قلت له

الدعاء شأنه عظيم ومكانة رفيعة ومنزلة عالية - 00:54:52

وخاصة اذا كان فيه خشوع وبكاء وتضرع والاحاح من يصل الى هذا القدر فلما رأني اتحدث عن الدعاء واذكر بعض التفاصيل المتعلقة

به التفت الي واستدار واخذت اكلمه عن فضل الدعاء واذكر له آيات كثيرة من القرآن واحاديث عديدة من سنة النبي عليه الصلاة

والسلام - 00:55:15

في مكانة الدعاء الى ان انتقلت معه الى مرحلة ثانية. قلت له واعظم ما ينبغي ان نعرفه في الدعاء حق لله لا يجوز صرفه لغيره

سبحانه وقد قال عليه الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة. والعبادة لا يجوز صرفها لغير ربه سبحانه وتعالى. وذكرت - 00:55:42

له آيات كثيرة من القرآن فيها ان الدعاء لا يجوز ان يصرف لغير الله. منها قوله تعالى الذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. الى

اخرها. وقوله تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له - 00:56:08

الى يوم القيامة وقوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. وقوله تعالى قل ادعوا الذين

زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وتلوت عليه آيات عديدة في هذا الباب - 00:56:28

واخذت اوضح له الامر وان الدعاء حق لله لا يصرف لغيره ولا لملك مقرب ولا لولي من الاوليا. وقلت له ان نبينا عليه الصلاة

والسلام اذا دعا - 00:56:47

يدعو الله واذا اوتي له بمريض يرغب اهله بحصول الشفاء له ماذا يقول؟ عليه الصلاة والسلام ماذا يقول؟ اللهم رب الناس اذهب

البأس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما - 00:57:03

ولما جاءه عثمان ابن مظعون لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يشتكى من وجع آ يقول اصابني منذ اسلمت في بطني قال له

عليه الصلاة والسلام ضع يدك - 00:57:24

على الذي يألم من جسدك ثم قل ثلاث مرات بسم الله ثم قل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر اعوذ بالله وابراهيم

الخليل عليه السلام يقول كما في القرآن واذا مرضت فهو يشفين - 00:57:38

فالانبياء كلهم يلتجئون الى الله. ويطلبون منا ان نلتجى الى الله. فكيف نلتجى اليهم او نلتجى الى الاولياء؟ واخذت اشرح له هذا

الامر انتهينا من الحديث قلت له الامر واضح - 00:57:58

قال لي نعم واطح جدا قلت فهمت الايات وفهمت الاحاديث قال لي نعم فاردت ان اتأكد من فهمه فسألته سؤالاً ربما انني اخطأت فيه.

لكنه دلني على حسن فهمه قلت وما رأيك انت - 00:58:17

ما رأيك في هذا الامر؟ الان واضحة الايات والاحاديث فما رأيك انت قال ما رأيي انا؟ بهذا اللفظ. قال ما رأيي انا تقرأ علي آيات

واحاديث تقرأ عليه كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وتقول ما رأيك - 00:58:36

ليس بعد كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم رأي بهذا اللفظ يتكلم فاردت ان اتأكد ايضا انه استوعب الامر قلت له معذرة يا

حاج انا سمعتك قبل قليل - 00:58:56

تمد يديك وتتجه بالدعاء الى غير الله. تقول مد يدك يا فلان فماذا قال لي عندما قلت له هذه الكلمة قال لي انا من منطقة كذا وكذا ما احد

علمني الكلام هذا - [00:59:12](#)

انا من منطقة كذا ما احد علمني الكلام هذا ما علموني الا هذا الذي انا افعله فيريد الخير ويريد الصلاح ويريد الدين ويريد الاستقامة ولكن ماذا؟ ائمة اعوذ بالله ان اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلين. ائمة الضلال. والله انه يؤثر. قال انا من منطقة كذا وكذا -

[00:59:27](#)

ما احد قال لي الكلام هذا. قالوا لي ان هذا كذا وهذا كذا. قلت له آيات الله واضحة احاديث الرسول بينة. قال لي نعم وحمد الرجل

ربه عز وجل ان بصره بكتابه وان وفقه لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وهذا كل وهذا ما نرجوه لكل - [00:59:52](#)

وهذا ما ما نرجوه ايضا لكل من ضل وانحرف عن صراط الله المستقيم بسبب دعاة الضلال. ونسأل الله الكريم اسماءه الحسنی

وصفاته العلی ان يهدينا اليه صراطا مستقيما. اللهم اهدنا اليك صراطا مستقيما. اللهم اهدنا اليك صراطا - [01:00:12](#)

فيما اللهم انا نعوذ بك ان نضل او نضل او نذل او نذل او نجعل او نجعل علينا. اللهم اصلح لنا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا

التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل - [01:00:32](#)

كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم وفقنا لما تحب وترضى واعنا على البر والتقوى. ولا تكلنا الى انفسنا طرفة قررة عين اللهم انا

نرجو رحمتك ونخاف عذابك اللهم ارحمنا برحمتك يا ذا الجلال والاکرام ووفقنا بتوفيق - [01:00:52](#)

يا حي يا قيوم اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من

النار. اللهم انا نسألك وما قرب اليها من قول او عمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل. اللهم اصلح لنا شأننا كله ولا -

[01:01:12](#)

الى انفسنا طرفة عين لا اله الا انت. اللهم اغفر لنا ذنبا كله دقه وجله. اوله واخره سره وعلنه اللهم اغفر ذنوب المذنبين من المسلمين

وتب على التائبين واكتب الصحة والسلامة والعافية - [01:01:38](#)

حجاج والمعتمرين. اللهم وفقهم لطاعتك. واعنهم يا حي يا قيوم على ما تحب وترضى. واعدهم الى بلادهم سالمين امين غانمين يا ذا

الجلال والاکرام. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [01:01:58](#)